السلاح ، ثم ، وخلال اسبوع من النضال الجماهيري ، أعيدت اليها الادارة المصرية (التي كانت مطلبا شعبيا) ثم تلا ذلك عودة الجيش المصري وانشاء الكتائب الفلسطينية المسلحـــة .

يريد هؤلاء من هذا كله ان يقولوا ، او يؤكدوا حقيقة سياسية معروفة وهو أن اي اتفاق على الورق يبقى ساري المفعول الى ان تختل موازين القوى بين الاطراف التي وقعت عليه . هكذا جرى بعد حطين ايام الصليبيين ، وهذا ما جرى لفرساي بعـــد ١٩١٨ ، بل وهكذا جرى لجميع قرارات الامم المتحدة الصادرة بحق قضيتنا منذ عام ١٩٤٨ .

رابعا : يسوق أصحـــاب هذا الرأي ايضا موجزا لمسيرة النضـــال الفلسطينـــي ويخرجون بعبرة مفادها انه ليست كل « لا » قيلت في تاريخ نضالنا أتت بالضرورة بنتائج ايجابية لقضية الوطن ، رغم صوابية معظم هذه اللاءات من حيث المبدأ .

ويضيف هؤلاء اخيرا :

ان التصدي لمنع الانهيـــار في بعض مراحل الثـــورة ، يكون بحد ذاته اقصى ما هو مطلوب . فتثبيت وضع ما ـــ لمرحلة ما ـــ يكون المرتكز لانطلاقة جديدة ، قد يعطي المردود المطلوب منه ثوريا اكثر بكثير مما لو دفعنا لاسقاطه نهائيا ، على أمل اعتماد اسلوب جديد لا تزال ظروفه غير ناضجة ، كحرب التحرير الشعبية التي يتحدث عنها البعض وكأن شنها لا يحتاج الا لقرار سياسي بمعزل عن متطلباتها الاساسية والظروف التي لا بد من توفرها لكي تنطلق وتنتصر . أن الاتفاق المبدئي على هذه القضية المختلف من حولها : قضية « مرحلة » النضال اصبحت من القضايا الملحة التي لا بد من حسمها . وبعد ذلك سيتفرع عنها العديد من القضايا الفرعية التكتيكية التي كنا ولا نزال نحجم عن ممارستها .

أما السؤال الثاني الذي لا بد من الرد عليه لمواجهة المرحلة الجديدة ، فيتناول العلاقة الحقيقية بين المقاومة الفلسطينية وحركة النضال القومية . فليس صحيحا القول مثلا اننا نحن الفلسطينيين نرفض أن نكون طرفا في هذا الصراع أو ذاك ، ولنتركه لغيرنا لكي يتورط به . ان القضية الفلسطينية هي قضية عربية ترفض الانسياق لمنطق جغرافي وقطري وقد توسعت أزماتها فيما بعد ٦٧ فشملت أراضي عربية ممـــا يفرض تنسيق المواقف وتصعيد المفهوم القومي . فلا تعود هناك نغمة تتحدث عن الجولان او سيناء وكأنها أراض من نوع آخر عن أرض فلسطين المحتلة . ولم يعد من الممكن الاستمرار في طرح القضية على انها من شقين : شق مسؤول عنه العرب ، وشق آخر مسؤول عنه الفلسطينيون . الفلسطينيون والعرب فريق واحد ، وما من فريق حر في الانفراد بتقرير مصير مشترك . هذا هو الموقف القومي المطلوب .

اما السؤال الثالث ، الذي لا بد من تناوله والرد عليه بوضوح ، علما بأن ممارسات الثورة الفلسطينية الاخيرة قد حددت موقفها منه فيتعلق حول علاقات الثورة الفلسطينية الدولية .

بعد سنوات من النضال ، وعبر الممارسة لا التحليل النظري ، استطاعت حـــركة المقاومة الفلسطينية ان تحدد ملامح علاقاتها الدولية ، وان تحدد موقعها فيما يسمى بالحركة الثورية العالمية . فلقد صنفت المقاومة نضالها ، على انه حركة تحرر وطني تناضل ضد شكل مميز من اشكال الاستعمار هو الاستعمار الصهيوني الاستيطـــاني المتحالف عضويا مع الامبريالية العالمية . بعد ذلك أصبحت عملية الفرز على الصعيد الدولي ممكنة وواضحة، فالتقت الثورة مع شقيقاتها من ثورات الشعوب المناضلة ، كما